ابن ماجة والترمذي مرفوعا من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر والشفعة بضم الشين وقد تفتح هي ركعتا الضحى وروى ابن ماجة والترمذي مرفوعا من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب وروى الامام احمد وابو يعلى ورجال احدهما رجال الصحيح مرفوعا ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم اكفني اول نهارك باربع ركعات اكفك بهن آخر يومك وروى ابو يعلى مرفوعا من قام اذا استقبلته الشمس فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين غفرت له خطاياه وكان كما ولدته امه وروى الطبراني مرفوعا ورواته ثقات من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وما من يوم وليلة الا ولله من يمن به على من يشاء من عباده وما من الله على احد من عباده افضل من ان يلهمه ذكره وروى الطبراني مرفوعا واسناده مقارب اذا طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها لصلاة العصر حتى تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين واربع سجدات فان له اجر ذلك اليوم واحسبه قال وكفر عنه خطيئته واثمه واحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة وروى الطبراني مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى قلت وقد رايت هذا الباب في واقعة ورايت فيها باب الوتر ايضا مكتوب عليه باب الوتر فاردت ان ادخل منه مع الداخلين فنعني الملك وقال انك لم تصل الليلة الوتر فحرمت منه ولم يمكني ادخل فلما استيقظت واظبت على صلوة الوتر ولو ثلاث ركعات وكذلك على الضحى ولو ركعتين والله تعالى اعلم ٥٥

٥٠ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على صلاة التسبيح لما ورد فيها من الفضل ويتعين العمل بهذا العهد على كل من عنده في الذنوب وتاه في عددها كامثالنا وقد وردت صلاة التسبيح على كيفية اخرى غير مشهورة وهي ما رواه احمد والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في صلاتي فقال كبري الله عشرا وسبحي الله عشرا واحمديه عشرا ثم صلي ما شئت تقول نعم نعم فصلاة التسبيح على كيفيات مختلفة ولكن اصحها ما رواه ابو داود وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه قال الحافظ المنذري وصححه ايضا الحافظ ابو بكر الآجري وشيخنا ابو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي وقال ابو داود ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا وقال مسلم ليس في صلاة التسبيح حديث احسن اسنادا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك الا افعل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله وآخره وقديمه وحديثه وخطأه وعمده وصغيره وكبيره وسره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة فقل وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم تركع فتقول وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقول وانت ساجد عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد

فتقولها

فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تستطع ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة قال الحافظ المنذري قد جاء في رواية الترمذي انه يسبح قبل القراءة والتعوذ خمسة عشر مرة ويقرأ الفاتحة والسورة ثم يسبح عشرا بعد القراءة وقبل الركوع ولا يسبح في جلسة الاستراحة شيأ انتهى وفي رواية الطبراني انه يقول بعد التشهد وقبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلبة اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حبا لك وحتى اتوكل عليك في الامور حسن ظن بك سبحان خالق النار ثم يسلم قال الحافظ المنذري وقد وقع في صلاة التسبيح كلام طويل وفيما ذكرناه كفاية انتهى قال البيهقي وفعلها عبد الله بن المبارك وتداولها الصالحون بعضهم من بعض قال ابن المبارك واذا صلاها ليلا فاحب له ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم قال ويبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم ثلاثا وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات فقيل لعبد الله بن المبارك فان سها فيها ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة انتهى واعلم يا اخي ان ما ذكرته لك من الادلة هو الذي ذكره الحافظ المنذري وهو اصح ما ورد وقد اضطرب كلام النووي في ادلتها لغيبة كتاب الترغيب فان الكتاب لم يشتهر الا ايام الحافظ ابن حجر وجده في تركة انسان مسودة فبيضه وابرزه للناس ولو ان النووي كان رآه لنقل ذلك عن المنذري لكونه من الائمة الحفاظ والله اعلم

٥١ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على صلاة التوبة كلما اذنبنا وان تكرر ذلك الذنب في كل يوم سبعين مرة واكثر وذلك لان التنصل من الذنوب مقدم على كل طاعة كالوضوء للصلوة وقد واظبت على هذه الصلاة اول بلوغي مدة سنتين حتى كنت اعد ذنوبي عندي في دفتر فلما كثرت ذنوبي وزادت عن الحصر عجزت عن الصلاة عند كل ذنب فيا سعادة من مات من المذنبين صغيرا ويا شقاوة من طال عمره منهم واعلم انه تعالى وان كان يحب التوابين ويحب المتطهرين يعني المتطهرين بالتوبة او بالماء او بالتراب فهو لمن لم يتب لعدم ذنب احب اليه كالانبياء والملائكة لانهم ليس لهم ذنوب حقيقة حتى يتوبوا منها وما قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الا جبرا للخلل من نفذت فيه الاقدار وتكررت عليه المعاصي وطلب الاقالة منها فلم يقل كما اشعر به قوله تعالى التوابين اي من تكرر منهم التوبة لتكرار الذنب فافهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول انما كان صلى الله عليه وسلم يقول اني لاتوب واستغفر الله في اليوم كذا كذا مرة تشريعا للامة ليستنوا به والا فاعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم لا ذنب له في نفس الامر انما هو ذنب تقديري ولا يخفى ان التوبة من جملة المقامات المستصحبة للعبد الى الممات لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون فلا يستغني عنها مؤمن ولو ارتفعت درجته حتى يدخل الجنة فتنقضي

Copyright King Saud University